ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد:10، العدد: 02(2025) ص: 28 - 39

منهج التأصيل النقدي لقضايا الأدب العربي عند عبد الملك مرتاض، نماذج مختارة.

The Critical Rooting Approach to Arabic Literature Issues by Abdul-Malik Murtad: Selected models.

أسامة عميرات*

المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار سطيف (الجزائر)

o.amirat@ens-setif.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/01/26
تاريخ القبول:
2025/05/10
تاريخ النشر:
2025/12/21

الكلمات المفتاحية:
- ✓ **منهج التأصيل النقدي**
- ✓ **قضايا أدبية**
- ✓ **التحيين المنهجي**
- ✓ **التناول الإجرائي**

الملخص:

تتناول هذه الدراسة معالم المنهج التأصيلي لقضايا الأدب العربي عند الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض؛ في محاولة منا لمعرفة الرؤية المؤسسة لهذا المشروع النقدي الريادي في العالم العربي، وتجلياته على مستوى الكتابة النقدية والأدبية على حدٍ سواء؛ عبر إحاطة أنطولوجية بأصول الأفكار والمقولات والقضايا المتداولة في الساحة الثقافية المعاصرة، والوقوف عند مستويات الوعي المعرفي والاشتغال المنهجي للوصول إلى الأبعاد الإجرائية لها، وفتح باب النقاش حولها من أجل التحيين الوظيفي لهذه المقولة المتداولة في المدونة التراثية العربية القديمة؛ وإعادة بعثها وتناولها في سياقاتها التداولية؛ ويحصل بذلك الامتداد المعرفي للفكر النقدي والأدبي العربي عبر محطاته المتميّزة.

Article info

Received
26/01/2025
Accepted
10/05/2025
Published
21/12/2025

Keywords:
- ✓ *Critical rooting methodology*
- ✓ *Literary issues*
- ✓ *Methodological updating*
- ✓ *Procedural*

Abstract :

This study explores the critical rooting approach to issues of Arabic literature as articulated by the Algerian critic Abdelmalek Mortad. Its principle aim is to understand the foundations of this pioneering critical project in the Arab world and its manifestations, in both critical and literary writing. Providing an ontological overview of the origins of ideas, concepts, and issues prevalent in the contemporary cultural arena, the study proceeds to examine the levels of epistemic awareness and methodological engagement as a means to reach their procedural dimensions. Furthermore, it opens the door for the discussion of the functional updating of these topics, which are commonly addressed in Arabic heritage texts, seeking their revival within their pragmatic contexts. Consequently, this will, hopefully, allow the epistemic extension of Arab critical and literary thought across its outstanding milestones.

*أسامة عميرات

engagement	

1. مقدمة

امتازت مسيرة الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض (1935- 2023م) العلمية بالثراء والتعدد المنهجي في تناول قضايا اللغة والأدب والنقد؛ وحُكِمَ عليها بالموسوعية والشمولية؛ نظرا لما يسكن عقل الناقد من هوس التأصيل العلمي والعودة إلى أصول القضايا وتتبع تفريعاتها وعلائقها المختلفة مع صنوف المعرفة الإنسانية، بالإضافة إلى التمثيل والتدليل عليها بالنماذج التعبيرية الوظيفية من الثقافة العربية القديمة؛ ومقارنتها بما أنتجته الثقافة الغربية الحديثة أو المعاصرة.

إنّ هذا المشروع العلمي للناقد تجاوز نطاق المحلية إلى الإقليمية والعالمية؛ كون الرجل شاهدًا على هذا العصر المعرفي للثقافة العربية الحديثة والمعاصرة، واهتمامه البالغ في صناعة المنوال الأدبي والنقدي لطلاب الأدب والنقد في القطر الجزائري والعربي والإسلامي، عبر مراحله المعروفة؛ (التأصيل والتأسيس والتجريب).

تأتي هذه الورقة العلمية لتتناول بعض جوانب هذا المشروع النقدي عند عبد الملك مرتاض، من خلال البحث في الخصوصية الإنتاجية التي تميّز بها عقل الناقد في التأصيل المعرفي لمختلف الظواهر الأدبية والقضايا النقدية المتداولة أيضا في الساحة الأدبية والنقدية العربية، والوقوف كذلك عند خاصية التكاملية في هذه التجربة الرائدة في العالم العربي، والإجابة من خلالها عن السؤال المركزي فيها؛ **ما معالم المنهج التأصيلي لقضايا الأدب العربي عند الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض؟**؛ معتمدة في ذلك المنهج الوصفي والمقارن في محاورة هذه النماذج المختارة من قضايا الأدب والنقد العربي، قديمه وحديثه، ومقارنة ذلك بتأصيلات بعض النقاد الغربيين الحداثيين.

تعتكف هذه الورقة العلمية على بيان خصوصية الناقد الخبير في فكر ومنهج عبد الملك مرتاض وانتقاله عبر تضاريس الكتابة الأدبية والممارسة النقدية من المستويات الدنيا إلى المراتب العليا في صناعة النموذج أو المنوال المراد تقديمه أو تحليله؛ تجلى ذلك بوضوح في خماسيته المعروفة (نظرية اللغة– النص – الرواية – القراءة– النقد) أو في طيات وبواطن المجلات الأدبية والنقدية العربية.

2. مرجعيات التفكير النقدي عند عبد الملك مرتاض:

تتقد مشاريع الإنسان المفكر والمبدع على مشاعل منيرة خدمت بنسب كبيرة هذه المشاغل المثيرة للتفكير والداعية للتأليف، فهي تمثل حالة من التعيّن الفكري المستوجبة لحالة من التحيّن الإبداعي؛ الذي ينجلي في مؤلف علمي (لغوي – نقدي)، أو عمل أدبي (رواية – قصيدة)؛ فـ "عندما نتحدث عن "المرجعية"، فنحن نتحدث عن "كيانات" معرفية مؤطرة تمنح الخطاب انتسابه إلى المعرفة وتخصص موقعه فيها وقدرته على توظيفها"(الدّغمومي، 1999. ص: 89)، في سياقها المعرفي ومساقها الزمني الذي يتناسب وخصوصيتها في التدليل والتمثيل في الثقافة الأدبية أو النقدية المعاصرة.

وكما أنّ "النقد مرجعية إبداعية تتفتق بين الحين والآخر؛ تبعا لذخيرة المبدع، وثقافته المعرفية، وهذه الخبرة تتنامى تدريجيا، وتتفتق بمقدار موهبة الناقد، ورؤيته، وأحكامه النقدية المؤسسة على وعي معرفي، وخبرة إبداعية في الكشف، والاستدلال، والتمحيص؛ ومن أجل أن تتنامى هذه المرجعية لا بد من روافد إضافية تزيدها منها: الثقافة المتطورة، والحساسية الجمالية، والموجة الرؤيوية التي تنبثق من صميم المعرفة، والتشوف الرؤيوي المتوهج على ما هو جديد ومبتكر؛ لا غنى عن هذه المرجعية في ثراء تجربة الناقد وغناها"(شرتح، 2018. ص ص: 151-152)، وفق منطق التحديث أو التحيين المعرفي الذي يعدّ أسّ المعالجة والمفارقة بينه وبين الدراسات الكلاسيكية التي تقف

رهينة الماضي والجمود الفكري، والبعد عن الطرح العلمي المتزن والإشكال الملتزم والتناول الشامل. يقول عبد الملك مرتاض في هذا الصدد: "وأقصد بالثقافة هنا كل ما نكتب من نقد ورواية وما إلى ذلك. أقصد الكتابة بمعنييها: النقدي والإبداعي، وإن كنت أنا لا أكاد أميّز بين النقد من حيث هو والإبداع من حيث هو لأنّ النقد الذي لا يكون إبداعا لا ينبغي له أن يكون نقدا في رأيي."(فاضل، 1994. ص: 219)

عند تحديد منطلقات التفكير النقدي عند عبد الملك مرتاض في تناوله لمجمل القضايا الأدبية والنقدية؛ فإنّه يصرح بضرورة العودة إلى الأصول المشكلة للشعرية العربية وإلى المنهجية النقدية الغربية المعاصرة؛ والتي بدأت بدورها تراثية؛ يقول: "في اعتقادي أنّ على الواحد منا أن ينطلق من التراث أساسا وينتهي إلى الحداثة، لا أن يقفز إلى الحداثة قفزا دون أن يعود إلى التراث. حتى كبار النقاد الغربيين ينطلقون من نظرية أرسطو للشعر. ينطلقون من التراث لينتهوا إلى الحداثة. وقد حاولت أنا ما حاول هؤلاء، فابتدأت من رؤية الجاحظ للنص الشعري، وحاولت المقارنة بين نظرية الجاحظ ونظرية جان كوهين في كتاب بنية الخطاب الشعري"(فاضل، 1994. ص: 220-221)، فالمنطلق عنده هو الثقافة المرجعية لكل أمة؛ وهذا بحكم سبق التناول وقرب المأخذ من بيئة الإنسان العربي؛ الذي عرف نتاجه الإبداعي صنوفا من المعايشة الحياتية المسجلة في تضاعيف القصيدة العربية؛ كالرحلة والتغني بالشجاعة ومكارم الأخلاق؛ وما يقابلها من أحكام وممارسات نقدية، انصبت حول تفسير سياق الأثر وكشف أسراره وبلاغته.

وفي سياق الحكم والاستدلال العقلي أو النقدي يستند الناقد إلى آراء "الجاحظ" العقلية في تكوين بعض الأحكام النظرية التي تقوم على مبدأ العليّة في تفسير الرأي وبيان مراتب النظر فيه."وإذا كان لا مناص لنا من الاستشهاد بنص يؤيد قولنا، فإننا نؤثر هذا الذي يتحدث فيه الجاحظ عن الشروط التي ينبغي أن تتوافر في الأحاديث الصحيحة التي يجب أن يستدل بها في مواطن الجدل العقلي"(مرتاض، 1988. ص: 18)، وممارسة النقد الخارجي للمسانيد أو النقد الداخلي للنصوص والمتون.

لا تكاد تخلو قضية من القضايا الأدبية أو النقدية التي جعلها الناقد محل الدراسة والبيان، إلا وفيها تأصيل واستدلال من آراء وأقوال النقاد العرب القدامى أو المحدثين؛ تأصيلا للفكرة وتثمينا للرأي وزيادة في الحجة والإقناع، قناعة منه أنّ العقل النقدي العربي القديم عقل حصيف لما خبرته الذائقة العربية من معان وما أنتجته من نصوص، ناصفت أحيانا النصوص الإبداعية الغربية القديمة في الشعرية والكفاءة المنهاجية؛ يؤكد هذه الفكرة قوله: "إن التراث العربي الإسلامي من حيث هو نتاج حضاري، يمٌّ زاخر بكنوز المعرفة، طافح بالثقافة السخية: عرف الجدل والمنطق، أي التنظير في أرقى مراقيه، وأبعد مراميه، فنلفي هذا الفكر لا يكاد يذر لونا من ألوان المعرفة الانسانية إلا خاض فيه خوضا، وترك بصماته بارزة على ملامحه. والذي يعنينا هنا الأدب خصوصا، حيث إنه مارس، عبر عصوره التي ضربت في أواخي الزمن بجرانها معظم الأجناس الأدبية التي ابتدعتها الآداب الانسانية العتيقة –مثل الآداب اليونانية واللاتينية والفارسية – في شيء مثير من العبقرية والأصالة والسمو."(مرتاض ع، 1991. ص : 70)

وفي مقابل ذلك لم يكن ناقدنا رجعيا بالمفهوم الايديولوجي، بل يصرح في سياقات كلامية ومقامات كتابية عديدة على ضرورة الاستفادة من الدراسات الأدبية والنقدية الغربية؛ لما تميّزت به من التخصصيّة المعرفية والكفاءة المنهجيّة؛ "ونحن حين جئنا نعامل النص الأدبي العربي، وعجنا على أطلال المذاهب الفنية الأجنبية نستنطقها، اقتنعنا بمحاولة اتخاذ منهج عربي ما أمكن، مع الإفادة من بعض أصول هذه المدارس النقدية وهي البنيوية"(مرتاض ع، عن التقليد والإبداع في الأدب الحديث، 1986. ص: 107)، باعتبارها الحدث النقدي البارز في تلك الفترة، وانتشار المدّ اللساني في مقاربة النصوص الإبداعية؛ " ولعل الذي ازدجى النقاد البنويين على تقمص نزعة نقدية خالصة "الأدبية" أن الأدب عانى، أشد المعاناة، من تدخل المذاب الفلسفية والنزعات الإيديولوجية وتطفلها على مسارها، و'اعتدائها' على طرائق قراءته وتحليله؛ طورا باسم الفكر، وطورا باسم العلم، وليس أدلّ على ذلك من تدخل الوجودية والماركسية ونزعة التحليل

النفسي، فكان لا مناص من أن ترتفع أصوات تنادي باستقلالية النزعة النقدية، أي باستقلالية الأدب كاستقلال معظم العلوم بنفسها؛ على ما قد تظل مرتبطة به بسوائها، وكان صوت رولان بارط من الأصوات الأولى التي نادت بوجوب الاعتراف للأدب بنظام أساسي خاص به، خالص له."(مرتاض ع، مدخل في قراءة البنيوية، 1999. ص: 101-102)

إنّ هذا التأسيس الجديد لأصول الكتابة الأدبية من منظور النقد البنيوي واتجاهاته، كان محور اهتمام واسع من الناقد نفسه، في مقاربة جديدة أخذت على عاتقها تقليص حجم الاستناد إلى الدراسات أو الممارسات السياقية في الحكم على أدبية الكتابة الشعرية أو النثرية؛ وتوجيه النظر في المكونات الداخلية للعمل الأدبي؛ وهذ الأمر كفيل بنضج الكتابة الإبداعية ودقة الأحكام النقدية؛ كونها تنطلق من العمل الأدبي وتعود إليه؛ وهذا في الحقيقة منحى قديم عرفته الثقافة النقدية العربية القديمة، وأكدّته الموسوعة العالمية فيما بعد، وأطلقت عليه مصطلح الشكلانية العربية **Du formalisme arabe**(مرتاض ع، 2010، ص: 37).

يمكننا من خلال هذا المخطط الآتي، تمثل مرجعيات التفكير النقدي عنده، ومبتغى الجمع الوظيفي بين النموذج النقدي العربي الأصيل، والمنهج أو المذهب أو المدرسة النقدية الغربية بوصفها نماذج مستعارة، لتكوين منهج أو نظرية عربية معاصرة مرتبطة بالأصل ومتصلة بالعصر.

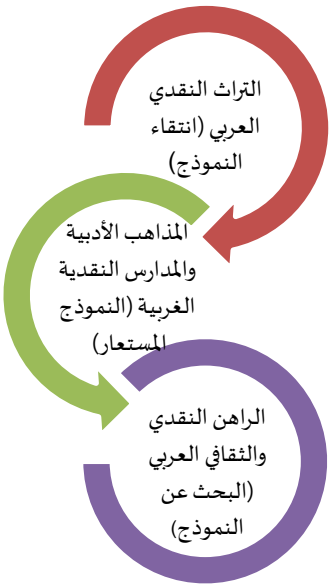

3.معالم المشروع النقدي عند عبد الملك مرتاض بين التأصيل المعرفي والتمثيل الإبداعي:

يعد الناقد عبد الملك مرتاض شاهدًا من شواهد العصر على الحركة الثقافية العربية الحديثة والمعاصرة؛ نظير الجهود العلمية التي قدّمها للخزانة العربية عموما والجزائرية خصوصا، وكتاباته الإبداعية والأكاديمية، في الكتب المصنفة والمجلات العلمية المرموقة في العالم العربي، واهتماماته الواسعة بمتابعة ورصد حركية التفكير الأدبي والنتاج المعرفي لمختلف المدارس والنظريات والمناهج النقدية الغربية، عن طريق ترجمة النصوص المؤسّسة لهذا الفكر أو التوجه أو النظرية والممارسة؛ واشتغاله الواسع بترجمة المصطلحات المتداولة في حقل هذا المنهج أو النظرية، وكذا ضبطه للمفاهيم والتصورات الناظمة لهذه الظاهرة الأدبية أو النقدية؛ لذلك " تتركز فعالية الناقد الدكتور عبد الملك مرتاض على محاور متعددة، وهذا ما يدل على عمق وثراء ثقافته ومعرفته، وتنظيراته النقدية، فالدكتور عبد الملك مرتاض يتميز بالموسوعية في الإنتاج، والنأي عن التخصص الدقيق، وقد لعب دورا حاسما في تألق الأدب والفكر الجزائري، وازدهار المعرفة الأدبية، ولذلك فهو يشكل امتدادا لجيل من الرواد الكبار من بناة النهضة الفكرية والأدبية والثقافية"(بوفلاقة، 2018. ص: 21)، عبر العديد من الأعمال الأدبية

والنقدية والفكرية والثقافية، ومشاركته الفعالة في عديد التظاهرات العلمية والثقافية الكبرى في الوطن العربي؛ فهو من " الأسماء التي يمكن أن نسمّيها بـ " الكائنات الأوركستراليّة "والتي تعزف على أوتار مختلفة، فهو الناقد والروائي والباحث في الإسلاميات وفي التراث"(بوفلاقة، 2018. ص: 21)،كما يصرح بذلك الناقد التونسي "كمال الرياحي" ويذهب إليه.

إنّ مسالك القول ومراتب الكلم عند عبد الملك مرتاض متعددة المنحى، متنوعة المبنى، مشتغلة بحركية المعنى؛ متتبعة للأثر في منابته الأولى وتشعباته وعلائقه مع العلوم والمعارف المكملة له والمتقاطعة مع أهدافه وغاياته، معتمدة في ذلك:

1.3. الأصالة في الطرح: نقصد بالأصالة هنا ملاحقة المصادر والوثائق الثبوتية للجنس الأدبي أو الظاهرة الثقافية، فهي تمثل " الجانب التنظيري في العملية النقدية الذي يُعنى بتحديد ماهية الأدب وجوهره وأدواته وأسسه الجمالية وخصائصه ووظائفه، كما يُعنى باستخلاص الأصول والمعايير والقواعد العامة، فضلا عن بيان الفروق بين الاتجاهات المتباينة والمتماثلة في إطار الحقل الواحد" (الحنشي، 2018. ص: 192)، والدارس لكتابات الناقد يلحظ هذا البعد التأصيلي والتفريش النظري لهذه المقولة أو النظرية أو المنهج في التراث النقدي العربي والغربي على حد سواء، ما دعت إلى ذلك الضرورة المنهجية والحاجة الثقافية؛ واتخذ لذلك – أوّل أمره – الكتابة الصحفية أو النشر العلمي في المجلات الثقافية العربية، على غرار مجلة الثقافة – الآداب – آمال – الأقلام – الكاتب العربي – فصول – كلمات ... وقد أشار ناقدنا إلى هذه القضية في كتابه " نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، 1925-1954 ": "وربما كان التفكير في تدبيج دراسة أدبية أو ثقافية جادة عن النهضة الجزائرية في تلك الفترة المبكرة من عهد الاستقلال، شيئا لعله أشبه ما يكون بالمغامرة العلمية.. ولذلك ألفينا السنين الأولى من عهد الاستقلال تمتاز بكتابة المقالات والدراسات القصيرة التي تجد مجالها في الصحف والمجلات، لا في الكتب ولا في المجلدات..."(مرتاض ع.، 1983. ص: 05)، وصنيع الناقد في هذا الجانب له بعد تعليمي ومعرفي في آن واحد، الغاية منه تعريف الباحث والقارئ العربي بأصول العملية الأدبية والممارسة النقدية؛ نعقد لذلك مثلا من مجلة الأقلام العراقية؛ "حول دراسة النص الأدبي" التي يصرح فيه ويقرّ أنّ أصول الطرح البنويّ في دراسة النص الأدبي، منقطعا عن سياقاته التاريخية وظروفه النفسية والاجتماعية، وجعل الأمر منصبا على نتاج الأديب وإبداعه، في تراثنا النقدي العربي؛ "ما أكثر ما اتجهت عناية الأدباء القدامى إلى شرح النص الأدبي والتعليق عليه والاحتفاء به؛ حتى أن أقدم المناهج النقدية العربية القحة، والتي يمثلها، أو قد يمثلها محمد بن سلام الجمحي إنما قامت على تصنيف الشعراء الأوائل انطلاقا من النصوص الشعرية المروية لهم. وتلت هذه المحاولة الرائدة أعمال عليه كثيرة، كلها تتخذ من النص الأدبي أساسا لمنطلقات نظرية وتطبيقية جميعا" (مرتاض ع، عن التقليد والإبداع في الأدب الحديث، 1982. ص: 56)، لذلك فـ "إنّ الاهتمام باللفظ في المقول الشعري القديم، يكاد يكون سمة الشعراء الفحول الذين أبدعوا في الصور وكان إبداعهم مرده إلى الصنعة اللفظية، وهذا ما لاحظه نقاد اللغة الأقدمون الذين ركزوا على الجانب الشكلي في العملية الإبداعية وارتباط ذلك بالموقف الذي يدفع الشاعر إلى تلوين شعره بتلوينات خاصة كما هو شأن المتكسبين"(بلوافي، 2016. ص: 29)، فتطويع اللفظ في خدمة الغرض الشعري كان منتهى نظر الشاعر ومنطلق حكم الناقد على جودة القول ورداءته، دون النظر في نسب الشاعر وانتمائه.

وفي معرض التساؤل من الناقد عن جدوى توظيف عطاءات التراث النقدي العربي القديم في إثراء الدرس النقدي المعاصر، يقرّ بعد بحثٍ طويل وتقصٍ أنّ "الفكر النقدي العربي حافل بالنظريات، ومن الاستخذاء والعقوق أن نضرب صفحا عن الكشف عما قد يكون فيه من أصول لنظريات نقدية غربية تبدو لنا الآن في ثوب مبهرج بالعصرانية، فننبهر أمامها، وهي في حقيقتها لا تعدم أصولا لها في تراثنا

الفكري، مع اختلاف المصطلح والمنهج بطبيعة الأمر"(مرتاض ع، 1991.ص: 71)، ما يستلزم العودة إلى هذا التراث الأدبي والنقدي الحافل بعديد التصورات والأفكار المنهجية التي تصلح لأن تكون نظرية أدبية أو نقدية جديدة، أو حضور نظرية نقدية غربية في المدونة التراثية العربية؛ وهذا بيّنه الناقد في دراسته حول فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص؛ فراح يؤصل لفكرة السرقات الأدبية في الفكر النقدي العربي، مبيّنا أنّ " النقد القديم لا يتورع في تشريح كل أجزاء القصيدة الواحدة (ولا سيما إذا صدرت عن شعراء مشهورين كأبي الطيب وأبي تمام ...) وتتبع ألفاظها، وتقصيّ أفكارها، ثم مقارنة بعض ذلك بيت لشاعر سابق، ولا سيما إذا كان شهيرا أيضا، مهما تكن درجة التشابه ضعفا وشكا."(مرتاض ع، 1991. ص: 72)، والناقد في هذا المقام يلاحق أبياتا ثلاثة يعتقد بعض النقاد العرب، بأنّ هناك تقاطع وتشابه معنوي بينها؛ خاصة في لفظ اللوم عند أبي الطيب المتنبي وأبي الشيص وأبي نواس؛" فإنّه يتخذ له سياقات دلالية في الأبيات الثلاثة:

- أبو الطيب يحب اللوم (أأحبه وأحب فيه ملامة؟)
- وأبو الشيص يلتذ باللوم (أجد الملامة في هواك لذيذة)
- وأبو نواس لا يحب اللوم ولا يلتذ به، وإنما يقبله فقط. (مرتاض ع، 1991. ص: 78)

وحتى في إثبات أواصر القربى بين نظرية التناص وفكرة السرقات الشعرية، فإنه يتخذ من رأي "ابن خلدون" في مؤهلات الشاعر ومدى حفظه لأشعار العرب في تكوين الملكة الشعرية، سندا مرجعيا وقولا مركزيا في بيان العلاقة الترابطية بينهما؛ "فرأي ابن خلدون يبدي لنا عن سر ما وراء النص المكتوب (وقد كان في تصور الأقدمين شعرا فقط)، أو ما قبله، أو ما بعده، أو كل ذلك جميعا. فليس التناص في تصورنا، إلا حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق، ونص حاضر، لإنتاج نص لاحق"(مرتاض ع، 1991. ص: 82)، وهذا التأصيل النقدي يجره إلى نتيجة مفاده أنّ الطرح النقدي والمنهجي لهذه النظرية كان من نصيب المدرسة السيميائية؛ لكن الأصول النقدية العربية كفيلة بتقديم إضافات فنيّة ومعرفية لمثل هذه النظريات النقدية أو الأدبية.

2.3. الجدّة في العرض والموضوعية في الحكم: تظهر في الطرح العلمي أو الأكاديمي البعيد عن الذاتية والقريب من الموضوعية. وهذا ما يظهر جليا في سياق حديثه عن الأدب الجزائري القديم، والبحث عن بعض المعالم التي تجعله يدخل دائرة الآداب القومية والعالمية، بالإضافة إلى مقدرته على التعبير عن خصوصيته الفكرية وسماته الفنية والإبداعية؛ "وإذن، فهل يوجد، فعلا، أدب جزائري قديم؟ وإذا كان موجودا، حقا، فما مدى حجمه على المستوى الكمّيّ؟ ثمّ ما طبيعة هذا الحجم نفسه، على المستوى النّوعيّ: أي من حيث طبيعة نسج نصوصه، وخصوصيّة مضامينه، وتفرّد خصائصه التي تطبعه بطابعها فيستّميز بها، بوجه عام؟"(مرتاضع، 2009. ص: 06)، فنجده في هذا التناول النقدي والعلمي يدفع كل النزعات الانتمائية والدوافع الشخصية لإثبات بعض السمات المعرفية والفنية والمنهجية لهذا الأدب الذي يبحث عن ما يميزه عن بقية الآداب الأخرى، التي تشترك معه في اللسان والموضوع. كما أنّ دراسة هذا الأدب والحكم على فنيّته تكون استنادا إلى جملة النصوص الإبداعية الحاضرة لا المنقرضة؛ وأنّه "موجود ما في ذلك من ريب؛ وأنّ قدمه ينطلق، أساسا، من تاريخ تأسيس الدولة الرّستميّة التي يرتبط بعض الشعر والنثر بحكّامها أنفسهم؛ ولا سيّما أفلح بن عبد الوهاب، وابنه محمّد اللذان، أو إن شئت: اللّذين، كانا أديبين؛ بل لعلهما أن يكونا أوّل من شقّ للأدب العربيّ سبيله في هذه الربوع"(مرتاضع، 2009. ص: 09)، وتظهر معالم الفرادة وجوانب التميّز في هذا العمل النقدي المحكم، أنّه "أوّل من تناول نصّين شعريّين جزائريّين يعودان إلى القرن الثالث للهجرة، على هذا الوجه من حداثة الرؤية التي تنهض على الإجراء المستوياتيّ – الذي هو سعي منهجيٌّ من تأسيسنا – الذي ينهض على قراءة النصّ بإجراءات مركّبة تتضافر لتلقي الضّياء على النّص المقروء من معظم زواياه الممكنة"(مرتاضع، 2009. ص: 16)، وهنا تظهر جوانب أدبية النص وخصائصه الجوهرية التي يميزه عن بقيّة النصوص الأخرى، وتنكشف رؤاه الداخلية وأبعاده الخارجية ومعانيه

القريبة ومراميه البعيدة؛ في خطوة تتصف بالدقة في التحري عن مصدر المدونة والموضوعية في إصدار أحكام نقدية عليها؛ وهي "التي تتطلب وعيا وإدراكا جماليا عالي المستوى، ولهذا لا تثمر مجموعة القيم والأحكام النقدية إن لم يكن ثمة وعي تام في استخراج الحكم النقدي النابع عن مفرزات الظاهرة المدروسة لا من مفرزات غيرها من الظواهر، بما يخدم الرؤية الشعرية، ويخدم مردودها الجمالي المؤثر"(شرتح، 2018. ص: 229)، تجلى ذلك في تحليله لقصيدة "بكر بن حماد" "ذكر الموت" وما استخرجه منها من معطيات نصيّة ومقولات جمالية ورسائل دعوية.

وفي ذات السياق أيضا نجده يلاحق ويتابع "معالم الأدب العربي الحديث في الجزائر" عبر تقصيه الدقيق للوثائق والشواهد التي تعزز رأيه وتؤيد صحة مذهبه؛ إذ " لا مناص من ربط هذه الحركة الأدبية بنشوء الحركة الوطنية الجزائرية ذاتها التي يمثل الأمير خالد، حفيد الأمير عبد القادر، علما من أعلامها، فلم يقف دور الأمير خالد عند التوجيه السياسي الميداني بل أنشأ جريدة "الإقدام"، وأخذ ينشر فيها النظريات الوطنية، ويقرر الآراء السياسية التي منها المطالبة بإلغاء نظام "الأندجينية" التعسفي الذي كان مفروضا على الجزائريين"(مرتاض ع، 1979. ص: 44)، بالإضافة إلى نشر الأعمال الأدبية النضالية، التي تسهم في نشر الوعي ودفع فكرة الاستعمار الفكري والاستيطاني.

إنّ هذا المنحى التأصيلي المقرون بالتساؤل النقدي؛ جعل الناقد يهتّم بحيثيات النشأة والتكوين للظواهر والأجناس الأدبية وأسس الإبداع الفني التي تتميّز بها؛ يظهر هذا الأمر جليا في معرض مناقشته لمسمى الرواية الجديدة في أوروبا والظروف التاريخية والخصائص الفنية التي تميّزها بها عن الرواية التقليدية،"ويقرر الكاتب هذا الرأي بناء على حتمية لم تكد تخطئ أدبا من الآداب الانسانية الكبرى في أوج ازدهارها وتطورها وإقبالها على الخلق الخلاق، وهي أن كل أدب، تاريخيا، له قديم وجديد، وكل قديم كان جديدا، وكل جديد يصبح قديما، ويضرب لذلك مثلا ببروست (مارسيل 1871- 1922) الذي كان روائيا جديدا بالنسبة لستندال (1783-1842)"(مرتاض ع، 1980. ص: 60)، وما يلبث أن يصبح قديما في منظور من لحقه في الزمن والعمل الروائي، نظرا لتجدد قنوات الإبداع الأدبي وأساليب الحكم النقدي، مع ضرورة الوفاء لنموذج المؤسس أو المنوال التأسيسي لهذا الصنف الكتابي.

3.3. التنظير النقدي والتناول الإجرائي لمقولات العمل الأدبي:

إنَّ ما قدّمه الناقد عبد الملك مرتاض للقارئ العربي من تنظيرات نقدية وممارسات تطبيقية لأهم المقولات المركزية في العملية الأدبية وتبسيطه لأبرز المفاتيح المنهجية للولوج إلى عالم الكتابة الإبداعية أو النقدية، جعله يتبوّأ هذه المكانة العلمية في الساحة النقدية العربية المعاصرة؛ "فقد ظل منذ ثمانينيات القرن الماضي منشغلا بالدراسات الحديثة التي تجمع بين التراث والحداثة، وتعالج الشعر والسرد، حيث مكنته ثقافته من الاطلاع على المناهج النقدية الغربية، والاستفادة منها أيما استفادة، وظهر ذلك جليا في خوض مجال التنظير والتطبيق في أبحاثه ودراساته ومؤلفاته الغزيرة، هذه الغزارة، رافقتها غزارة تعميق المنهج لمسايرة النضج والتحول الفكري رغبة منه في تجاوز التقليد، وذلك باستثمار النظريات النقدية العربية القديمة، مع الحرص على تأسيس نظرية عربية حداثية أصيلة متفتحة، تواشج بين آليات التعامل مع النص الأدبي، وتمزج بين تقنيات مقاربته الإجرائية" (بن زورة، 2018. ص: 97)، نضرب مثلا في طريقة عرضه وتناوله لفن المقامة في الأدب العربي؛ من خلال البحث في أصولها وإرهاصاتها الأولى إلى أن استوى أمرها وبلغت شأوها، وما امتازت به من خصائص وميزات تميّزها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى؛ إذ ألفيناه مستقصيا الأخبار والآثار والمصادر التي تعزي هذا الفن لصاحبه أو أصحابه أو ما اشتركت الجماعة في تشكيله وبعثه للناس؛ "وإذن، فهذه الآراء المتضاربة المتناقضة التي قيلت حول نشأة المقامات، تعود أو تكاد تعود، في أصلها الأول إلى مصدرين أساسين، كما أسلفنا:

1- رأي المستشرق الانجليزي مارغوليوث الذي ذهب إلى أن ابن دريد هو الذي أنشأ فن المقامات.

2- رأي الحصري المعروف الذي ذهب فيه إلى أن البديع حين أنشأ مقاماته، إنما عارض أبا بكر بن دريد"(مرتاض ع، 1988. ص: 147)؛ كما نلحظه قد بيّن الموقف النقدي حول هذه القضية من خلال الجمع بين المصادر والموارد والنوادر والشوارد، ونظر في النواظر والخصائص التي ميّزت هذا القول الأدبي وقربه من فن المقالة من جهة الصنعة اللفظية والمتعة الأدبية؛ على غرار الأحاديث الأدبية عند "ابن دريد"، والرسائل الأدبية عند "ابن فارس". وكان الموقف النقدي الذي أصدره بعد طول تأملٍ في المسانيد والمتون، وتركيزه البالغ على اقتفاء الأثر في بيان دواعي الكتابة وجوانب البراعة في كل فن ومذهب في القول؛أما في حال غياب الأثر الواضح المستلزم للحكم النقدي الساطع، يسائل الفروض ويقارب بين النقول في تقديم اللازم من القول وفكّ النزاع والجدال الدائر بين الأدباء والمؤرخين ومن يتابع شأنهم من المريدين والنقاد، وقد أخذ هذا الجانب نصيبا كبيرا من هذا الطرح التاريخي والابستيمولوجي داخل هذا السفر الكلامي.

غير أنّ النهج الذي اعتمده الناقد في هذا المؤلَّف هو المساءلة النقدية والمحاورة المعرفية لهذه الخطابات المنتجة، يظهر هذا واضحا في مساءلته لطرح فكتور الكك حول أهداف المقامات الهمذانية، والتي تظهر في سبعة أمور، وهي:

1- الكدية.

2- المقدرة اللغوية والتعليم.

3- النقد الأدبي.

4- النقد الاجتماعي.

5- الوصف.

6- الدين.

7- التكسب. (مرتاض ع، 1988. ص: 172)

وكان موضع الانتقاد من الناقد لفكتور الكك في عدم تفريقه بين الغايات والمواضيع المتضمنة داخل مقامات بديع الزمان الهمذاني؛ فهل الكدية موضوع أم غاية في حد ذاتها؟؛ "ثم أين هذه المقامة التي نجدها تتناول النقد الأدبي بمفهومه الصحيح؟ إننا بعد أن بحثنا هذه المسألة وحاولنا أن نتعمق فيها، وجدنا أن البديع لم يهدف إلى أي نقد في أي مقامة من مقاماته"(مرتاض ع، 1988. ص: 173)، وأنّ هذه المحاورة اتخذت عدة أثواب وصيغ، متعددة الأزمان والأماكن، متباينة الأغراض والمقاصد، متنوعة الأساليب والصيغ؛ فهي دراسة تتسم بالشمولية في الطرح والعمق في العرض؛ لأنّه في النهاية "هنالك نصّ مطروح بين أيدينا في صورته النهائية بكل أبعاده الفنية والجمالية والإيديولوجية، ومن العبث تناول الإيديولوجيا وحدها، أو الجانب الجمالي وحده، أو الجانب التقني وحده في النص، فالروح إذا فصلت عن الجسد تعفن بالفناء، فلتكن نظرتنا إذن إلى النص الأدبي نظرة شمولية، ما استطعنا إلى هذه الشمولية سبيلا"(مرتاض ع، 1989. ص: 60).

وضمن المسعى النقدي والتأصيلي الذي اتخذه الناقد للقارئ العربي – على اختلاف مراتبه وتخصصه – نجده يخوض في أغلب القضايا والمفاهيم المركزية والعرضية والبينية التي تدخل في صميم البناء الأدبي وترسم حدوده ومعالمه؛ بدءا من الوحدات الصغرى المشكلة له إلى المقولات الكبرى التي تضبطه وتمنعه من التصدع والانهيار؛ وهذا ما يظهر في الخماسيّة النظريّة التي اشتهر بها الناقد، وتناوله لأغلب الإشكالات التي تواجه الدرس الأدبي والنقدي على حد سواء؛ من ذلك اشتغاله الدقيق والعميق في التفريق بين مفهوم: أدبيّ، وأدبيّة.

متخذا الكتابات التنظيرية الغربية مدخلا منهجيا للتفريق بين هاذين المفهومين المختلفين المتعالقين؛ "يقول طودوروف، إلّا أنّ من المؤكد أنّ هذا اللفظ، أو أحد معادلاته، ظلّ يصطنع للدلالة على الكلمة التي يجب أن تبعث اللّذّة أو الفائدة في نفوس المستمعين أو القرّاء"(مرتاض ع، 2010. ص: 57)، فالغرض من كتابة الأعمال الأدبية هو تحقيق اللذة والتمتع بالجمال اللفظي والمعنوي للعمل الأدبي وحصول الفائدة المعرفية من قراءة هذه القطعة الأدبية.

لا يتوقف الأمر عند الجوهر المصون واللؤلؤ المكنون في النص الأدبي، فهو موجود بالقوة، وإلا تشابهت النصوص الأدبية مع غيرها من النصوص الإعلامية والعلمية؛ "ذلك بأنّ المعضلة لا تكمن في معرفة موضوع الأدب الذي هو التماس الأدبيّة، ولكن في كيف يمكن تحديد ما هو أدبيّ في النصّ، أي معرفة الخصائص والمكوّنات الجماليّة والفنّية والشّكلية التي تجعل من هذا النّصّ أدبا رفيعا، أي عملا إبداعيا مشهودا بأدبيّته؛ وما هو غير أدبيّ: أي معرفة القواعد، أو الأسس، التي بمقتضاها يتمّ تجريد النّصّ الآخر من هذه الأدبيّة التي تظلّ، في رأينا، مفهوما زئبقيّا"(مرتاض ع، 2010. ص: 58)، تختلف درجاتها من نص لآخر، ومن تصور إلى غيره عند النقاد والمحكمين للنصوص؛ وأنّ هذا التصور الشكلاني يحتاج إلى مزيد بيان وتوضيح خاصة عندما يتعلق الأمر بطاقات النص وعوالمه. كما أنّ التفريق بين المفهومين يحتاج إلى التمييز بين ما هو موجود بالقوة داخل النص الأدبي، من ألفاظ متراصة ومعاني متجددة وصور وأخيلة ملفتة، وبين ما يكون بالفعل والبحث عن الخصائص التي تجعل من نص، نصا أدبيا؛ وهذه المهمة لا يقوم بها إلا ناقد حصيف يعلم خبايا العمل وأسراره.

كما كانت للناقدلمسات نقدية في بعض القضايا البلاغية، جرى عليها حبر النقاد والدارسين العرب قديما وحديثا؛ وتعدّ من أهم مرتكزات العمل الأدبي وجمالياته؛ نعني بذلك الصورة البلاغية أو الأدبية والقيمة المعرفية لها في حقل الدراسات الأدبية، وتعالقها الكبير بالخيال وفسح المجال للغة في التعبير عن الأشياء البعيدة والمتناقضة، وبعث الألفة والمتعة فيها لتحصل لذة التلقي؛ "فهي تنتأُ في النّسج الأدبيّ الجميل فتكون فيه بمثابة التّاج الذي يتوّج التّعبير فيمحّضه للأدبيّة الرّفيعة، ويجعله متميّزا في نسجه عن سوائه، من الكتابة النثرية"(مرتاض ع، 2010. ص: 184)، ومن عادة الناقد التأصيل للظاهرة الأدبية في ظل طروحات نقادنا القدامى والمحدثين وحتى الغربيين، حتى يتشكل لدى المتلقي نظرة معرفية عامة، حول أصول هذه الممارسات والأحكام واتخاذ موقف نقدي منها بتفسيرات منطقية وتقريبات منهجية من لدن الناقد؛ مبيّنا شروط صياغة صورة أدبية، شعرية أو نثرية؛ مادام الاشتغال على سوانح اللغة ونبش في مكامنها؛ ولا يرتهن عمل الأديب على الاستعارة أو الكناية أو التشبيه أو المجاز أو الأدوات البلاغية التقليدية، "فهو يقوم هنا على براعة السّرد، وتعداد الأحداث، وتنشيط الحركة، بحيث نجد كلّ جملة تحمل صورة تختلف عن أختها، على الرغم من أنّها تركض في مرتكضها، وأنّ الواحدة منها تنهض بوظيفة التبيين والتصوير الواردة في صنوتها"(مرتاض ع، 2010. ص: 215)، وهذا ما لمسه الناقد في نص قصير "للحجاج بن يوسف الثقفي" الذي ظهرت فيه الصور متناسقة مترابطة مؤدية وظيفة إبلاغية وأخرى جمالية، وصفت الحال وراعت المقام وزيّنت الكلام.

إنّ ما أشرنا إليه فيما سبق من اهتمام الناقد والأديب والمفكر عبد الملك مرتاضمن تأصيل القضايا الأدبية والنقدية ووضع القارئ العربي في إطار معرفي ومجال منهجي كفيل بقراءة النص الأدبي؛ قراءة منهجية تستند إلى جملة من المناهج النقدية المعاصرة التي تجنب القارئ الانطباعية في الحكم والذوقية في التحليل؛ "وبقراءة فاحصة لحصيلة تجربة مرتاض مع المناهج الحداثية الجديدة، والتي أثمرت ما يزيد على عشرة كتب مطبوعة، تراءى لنا أن نقسمها إلى مرحلتين: مرحلة أولى (يمكن تسميتها بمرحلة التأسيس والتجريب)، كان يتنازعه خلالها جانبان: الرغبة في التأسيس لنموذج منهجي جديد (مع اختبار إمكاناته التطبيقية بروح جديدة) والحرص على عدم التفريط الكلي في الرواسب المنهجية التقليدية، ومرحلة ثانية (يمكن أن نطلق عليها مرحلة التخطي والتجاوز)، وفيها بدأ يتخلص مما لم يستطع أن يتخلص

منه فيما مضى، ويتجاوز أخطاء المرحلة الأولى، وأخذت صورة النموذج المنهجي الذي يدعو إليه تزداد وضوحا، وتتعزز ألوان منهجية جديدة (السيميائية والتفكيكية)، بعدما كان الهاجس المنهجي مقتصرا على المراوحة بين البنيوية والأسلوبية.(وغليسي، 2002. ص: 49).

هذه المقدرة المنهجية جعلت الناقد يُقدم على قراءة النصوص الأدبية العربية، القديمة والحديثة بكل كفاءة واقتدار، ينبع ذلك من فهم عميق واستبار دقيق للمنطلقات المعرفية والأدوات الإجرائية والأبعاد التداولية لهذه المناهج النقدية المعاصرة؛ من ذلك اختياره للمقاربة الأنثروبولوجية وللإجراء السيميائي في قراءة النص الشعري العربي القديم؛ "ولما كان حرصنا شديدا على ذلك، ورجاؤنا كبيرا في تحقيق ذلك – وبعد تدبّر وتفكّر – بدا لنا أن نجيء إلى بعض هذا الشعر العربيّ القديم، ممثلا في معلّقاته السبع، العجيبات البديعات، فنقرأه قراءة تركيبيّة الإجراء بحيث قد تنطلق من الإجراء الأنثروبولوجيّ، وتنتهي لدى الإجراء السيمّائي (**Sémiologique**)؛ إذا ما انصرف السعي إلى النص، وتنطلق من الإجراء الشّكّي العقلانيّ، وتنتهي لدى استنتاج قائم على المساءلة أكثر مما هو قام على إصدار الحكم وتقديم الجواب، إذا تعلق الوهم بالقضية، وبالمضمون"(مرتاض ع، 2012. ص: 12)، وهذا ما ينم عن مثاقفة ميتا–نقدية من الناقد لإمكانات هذه المناهج النقدية الغربية في مساءلة النصوص الأدبية، ومدى ملاءمتها لخصوصية النصوص العربية، دون الانسياق نحو التقليد الأعمى والتقبل اللامشروط لها، وهذا ما كان الناقد يتحاشاه في كتاباته الأدبية والنقدية؛ بل كان مرتبطا أشد الارتباط بأصله المعرفي، ومتصلا اتصالا حضاريا بعصره وقضاياه الفكرية والاجتماعية والايديولوجية ...

4.خاتمة:

أوشكت هذه الدراسة على إرسال سدولها وتقديم مخرجاتها حول طريقة تعامل الناقد الخبير والمفكر البصير والأديب الأريب عبد الملك مرتاض مع بعض النماذج والقضايا الأدبية والنقدية التي تخص الثقافة النقدية العربية المعاصرة، وبيان كيفية التعامل معها، بعقل حصيف ومنهج دقيق؛ وهذا ما يظهر في هذه النقاط:

- تقوم مشاريع الإنسان المفكر والناقد المبرّز عبد الملك مرتاض على مرجعيات معرفية قوية تسمح له بالنظر إلى الأشياء والموجودات بكل أصالة وامتداد حضاري.
- تقوم فلسفة النقد عنده على منطق التحديث أو التحيين المعرفي و الطرح العلمي المتزن في التعامل مع القضايا الأدبية والنقدية القديمة، وإنزالها المنزلة المعرفية اللائقة بها؛ بعثا أو إضافة وتعديلا أو إزاحة وحذفا .
- الهدف العلمي من مشروعهو الجمع بين النموذج التراثي العربي والنموذج النقدي العربي هو توليد نظرية نقدية عربية مواكبة للتغير الحاصل في العلوم الإنسانية والتطورات التقنية.
- المنتج الإبداعي والفكري والنقدي للناقد علامة فارقة وبصمة مائزة في الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة.
- تميّزت طروحات الناقد بالأصالة في الطرح والجدة في العرض والعمق في التناول والشمولية في التدليل؛ وهذا يظهر في تناوله لقضية السرقات الأدبية ونظرية التناص وغيرها من القضايا والمواضيع الشائكة في الفكر النقدي القديم والحديث.
- التنوع في المعالجة والتداول والمزاوجة بين الفكر النقدي العربي والغربي، وجعلهما في توليفة معرفية واحدة مرادها تقريب العملية الأدبية وتوضيح شؤونها وأنظمتها الداخلية وعلاقاتها الخارجية مع مختلف الخطابات البينية والمعالجة النقدية لهذه النصوص الإبداعية بكل علمية واحترافية؛ وهذا ما تميزت به حياة العلامة الفهامة عبد الملك مرتاض رحمه الله وأنزله مقاما سميّا.

-مصادر الدراسة ومراجعها:

المصادر:

- **المؤلفات:**

1-مرتاض، عبد الملك. (1983). نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

2-مرتاض،عبد الملك. (1988).فن المقامات في الأدب العربي. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

3-مرتاض،عبد الملك. (2009).الأدب الجزائري القديم (دراسة في الجذور). الجزائر: دار هومة.

4-مرتاض،عبد الملك. (2010).في نظرية النقد، متابعة لأهمّ المدارس النقديّة المعاصرة ورصد لنظريّاتها. الجزائر: دار هومة.

5-مرتاض،عبد الملك. (2010).نظريّة النّصّ الأدبي. الجزائر: دار هومة.

6-مرتاض،عبد الملك. (2010). نظريّة البلاغة. الجزائر: دار القدس العربي.

7-مرتاض،عبد الملك.(2012).السبع المعلقات تحليل انثروبولوجي/ سيميائي لشعرية نصوصها.الجزائر: دار البصائر.

- **المقالات:**

1- مرتاض،عبد الملك. (1979)."معالم الأدب العربي الحديث في الجزائر".**مجلة الأقلام**، العدد 11. ص 44-50.

2- مرتاض،عبد الملك. (1980). "مدخل إلى دراسة الرواية الجديدة".**مجلة الأقلام**، العدد 01. ص 57-65 .

3- مرتاض،عبد الملك. (1986). "عن التقليد والإبداع في الأدب الحديث". **مجلة الأقلام**، العدد06. ص 103-111.

4- مرتاض،عبد الملك. (1989). "النص العربي .. وقضايا أخرى"، **مجلة الفيصل**، العدد 144.ص 43-47.

5- مرتاض،عبد الملك. (1991). "فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص"، **مجلة علامات**، العدد 10. ص 69- 92 .

6- مرتاض،عبد الملك. (1999). "مدخل في قراءة البنيوية"، **مجلة الموقف الأدبي**، العدد 333 .ص 98-106.

المراجع:

- **المؤلفات:**

1- بلوافي، حليمة. (2016).**النقد اللغوي القديم عند العرب، دراسة في الأدوات والمنهج**. لبنان: دار الكتب العلمية.

2- بن زورة، عبد الرحمان.(2018).**شعرية الفضاء في النقد الروائي المغاربي المعاصر، المفهوم والتحولات**. الأردن:مركز الكتاب الأكاديمي.

3- بوفلاقة، محمد سيف الإسلام.(2018).**عبد الملك مرتاض– المفكر الناقد – تأملات في أعماله**. مصر: المكتب العربي للمعارف.

4- الدّغمومي، محمد.(1999).**نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر**. المغرب: منشورات كلية الآداب، مطبعة النجاح الجديدة.

5- شرتح، عصام.(2018).**النقد الجمالي – سلطة النص وسلطة المتلقي – نقد، حوار، نصوص أدبية**. الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.

6- فاضل، جهاد. (1994). **أسئلة النقد حوارات مع النقاد العرب**.مصر: الدار العربية للكتاب.

7- وغليسي، يوسف.(2002).**الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض**. الجزائر:إصدارات رابطة إبداع الثقافية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

•**المقالات**:

1-الحنشي، سالم علوي سالم حسين. (2018). "التأصيل النقدي لموضوع الشعر العربي القديم، قراءة استقرائية في مدونة النقد الأدبي القديم حتى القرن السابع الهجري".**مجلة الآداب**، العدد 09. ص 191- 237.